

الرسائل وَاللَّهْوَانِ

« كالميت لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع »

من امثال العرب

- ٣ -

الفجر - يقال - تحمد في وهج الياقوت على الاكليل
والافق سراب من غسق ، وعجاج معتكر وصهيل
وجياد من قصب صرعت فرسان الريح ، واقدامي
ما زالت تشرب صمت الرمل ، تلملم شمل الصباح
والليل مخالب اشباح
فقل من نار يصرع كل تطاولة من مفتاح
واحس دبيبا من الق
يتسلق احزان الشفق
في غابة نخل مهجورة
فترتل عين مطفاة في القلب صلاة مقرورة
ويطير غراب
وتهب الريح المشؤومة
موتا وزعافا من بومة
وصليل سيوف مهزومة
لم تسفح ما شرب الياقوت
من ضوء الفجر فما ابقى شمسا او نجما او قنديل
او لعاعة من عود ثقاب
او خيطا من نور يمسي بالعين على صحف الانجيل
يا عمرا احرق بالصبوات معاقل من جلد الثعبان (١)
اسرج افراسك ما يجديك تعرق حافات الميدان
في الفجر تصول ؟ جيادك جمعجة ودخان
اغمض اجفانك ، مد يدك الى الصحراء ومث
(فالبحر يموت) (٢)

احمد المجاطي

الدار البيضاء (مراكش)

- (١) الاشارة الى اسطورة كلكمش واكل الثعبان من شجرة الخلود
(٢) العبارة الموضوعية بين قوسين مضمنة من رثاء مصارع الثيران للوركا

- ١ -

تمتد طريقي تحت اشعة شمس الهاجرة الصماء
وبقلب الرمل بكت قدمي ، وعيني في كبد الصحراء
احرقت ظلال الامس وقات : سيفسها النسيان
لن يصرخ خلف مواقع اقدامي طفل ظمان
سأزحزح نقل القبر ، سأعصر دامية الاكفان
سأذوب قهقهة الاشباح ، واما بالموث الفنجان
لو اسمع خلفي هاتفة ، تحت الانقاض : اريد الماء
أرديت جوادي ، جئت بلا خيب
أرتاد الصمت ، دمائي عاصفة هوجاء
وبقلب الرمل بكت قدمي ، وعيني في كبد الصحراء

- ٢ -

الليل يشد ظلال الامس الى عيني
يحيل ينابيعي يبسا
يمشي بالصمت على الكثبان
وتمور سفوح الافق ، تمور جفافا تشربه الظلماء
وتأوح بقايا من قمر ، تتناثر أشلاء أشلاء
ورفيف من خيب ، أرديت جوادي
جئت اسائل صمت الواحة عن زرياب
عن سحبة موال تنساب
من خلف سكون الموت وراء دياجير الاحقاب
خيب ؟ موال ؟ ويلح دمي ! ظمأ وسراب
وتشنج يأسه صرخت تحت الانقاض : اريد الماء
والليل يشد ظلال الامس الى عيني ، يبت عناقيد الاحزان
في صدر الغيم ، فكل ضراعات الانسان
لن تثمر بالصلاوات سوى قطرات من مطر ظمان